

ان يقابل شيوخها ويضع امامهم مشاكله طبقا للتقليد البدوي الراسخ . كما ان في هذا الامر استجابة لصفه ثابتة من صفات البدوي هي كون البدوي ملحاحا في الشكوى يحاول ان يحقق مبتغاه بالالاحاح المتواصل ، وقد عبر جلوب باشا تعبيرا دقيقا عن ذلك حين قال « المتقاضون البدو ملحاحون الى حد يثير الجنون . فكل شك يطلب مقابلة فورية ، فاذا لم يستجب طلبه في الحال فانه يكرره عدة مرات في اليوم، في كل الساعات، أملا في انتزاع الموافقة بجعل الحياة لا تطاق » (٢٧) .

٣ - الاجراءات التنظيمية

قامت السلطة باجراءات تنظيمية مختلفة للسيطرة على الجيش وتطهيره من العناصر المتعاطفة مع العمل الفدائي او المؤيدة له او المنتظمة فيه ، فجرت عدة حملات من التنقلات والتطهيرات ما بين ازمة ١٠/٢ واحداث ايلول وما بعد ذلك . وقد استفادت السلطة من الاشتباكات والازمات المتعددة التي كانت تفتعلها مع العمل الفدائي للكشف عن العناصر المتعاطفة او تلك التي ترفض ان تواجهه بالسلاح والعنف .

كما ان السلطة قامت بتشكيل قوات اطلق عليها اسم « القوات الخاصة » او « الصاعقة الاردنية » وقد انتقيت عناصر هذه القوات من الجيش ومن خارجه بدقة وعناية وبعد التاكيد من اخلاصها وامكانية تعبئتها بالحقد ضد المقاومة ، ثم دربت تدريبا جيدا على اعمال الكوماندوس ومنحت امتيازات مادية متعددة . ولم تعط هذه القوات واجبات عسكرية بل أنيط بها منذ البداية القيام بواجبات « داخلية » فوزعت على المدن واعطيت مهمة التحرش بالفدائيين وافتعال الصدامات معهم وترويع السكان وبث الذعر بين المواطنين . وبالإضافة الى ذلك شكلت وحدات جديدة ألحقت بالوية الجيش وروعي في تشكيلها ان تكون من ابناء الضفة الشرقية فقط وان تسلم الى ضباط حاقدين على العمل الفدائي . فمثلا شكلت كتيبة مدرعات ثانية من اللواء المدرع الثاني وشكلت ثلاث فئات من وحدات المشاة التابعة للواء حطين .

وعمدت السلطة أيضا الى وضع ضباط حاقدين على رأس القوات الموجودة على خط النار مباشرة (سرايا الحجاب) واعطتهم تعليمات بأن يعرقلوا العمليات الفدائية ضد العدو ويمنعوا الفدائيين من اطلاق القذائف على اختلاف انواعها من الضفة الشرقية لنهر الأردن فتعرقل بذلك ترتيبات حماية الوحدات الفدائية التي تتوغل في ارض العدو ، كما حددت مناطق معينة لعبور الفدائيين واصبحت قوات الجيش في المناطق الاخرى تمنع عبورهم . وكان المقصود بذلك كله عرقلة العمل الفدائي عسكريا وبالتالي ابهات صورته في اذهان الجماهير ، فالعمل الفدائي مرتبط في ذهن الجماهير بالفعالية العسكرية ضد إسرائيل ، بل ان العمل الفدائي طرح نفسه للجماهير على هذا الاساس .

٤ - المؤتمرات العشائرية

قامت السلطة بتعبئة العشائر ضد المقاومة بطريقتين . اولاهما الاغراء المالي فقد تم سحب اموال طائلة من ميزانية الجيش لتصرف للعشائر وذلك لتسليح افرادها وصرف مرتبات شهرية ومنح شيوخ العشائر هبات مالية . وثانيتها التحريض فقد قام كبار ضباط الجيش والمخابرات من البدو بزيارة عشائرهم وشيوخها محرضين ضد العمل الفدائي ، وتبعث ذلك سلسلة من المؤتمرات العشائرية التي استهدفت اعداد افراد القبائل نفسيا ضد العمل الفدائي ، وكان يحرك هذه المؤتمرات ويلعب الدور القيادي فيها الضباط المتقاعدون وشيوخ العشائر وضباط الجيش وعملاء السلطة من كبار الموظفين البدو . وقد وردت اول اشارة علنية الى مثل هذه المؤتمرات العشائرية في الايام القليلة التي سبقت ازمة حزيران ١٩٧٠ . اذ عقد مؤتمر عشائري في بلدة سحاب ، وبحث حالة « الامن » . وذكرت صحيفة « الحياة » البيروتية في ١٩٧٠/٥/٥ نقلا عن أحد شيوخ سحاب ان عدد المجتمعين يقدر بأكثر من ألف شخص ، وان المؤتمر قرر مطالبة الحكومة بوضع حد « للاعمال التخريبية » ، وتأييد العمل الفدائي « الشريف »